تعس وانتكس واذا شيك فلا انتعش فلا تحكم في قلبك ايها المومن الاحب شيا
الله وودّه فانك اشرف من ان تكون عبد الغيره فقد جعلك المولي كريما
فلا تكن عبدا ليما وقد اني لاهل الفهم عن الله فهمهم اذ يركنوا الوجدا
وستبطلعوا الفقد حفظا لعبوديتهم له وتصحيحا لحريتهم مما سواه وسمعت
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الكاين في الحال علي قسمين
عبد هو في الحال بالحال وعبد هو في الحال بالمحول فالذي هو في الحال
بالحال هو عبد الحال وهو الذي يفرح لها اذا وجدها ويحزن
عليها اذا افقدها وعبد هو في الحال بالمحول فذاك عبد الله لا
عبد الحال وهو الذي لا ياسي عليها اذا فقدها ولا يفرح بها اذا وجدها
فقوله سبحانه ومن الناس من يعبد الله علي حرف اي علي وجهة واحدة
فان زالت طاعته وانفصلت موافقته ولو فهم عنا العبد لثبت علي كل حالة زالت
وفي كل وجهة كما انه ربك في كل حال كذلك فكن عبد الله في جميع
الاحوال وقوله سبحانه فان اصابه خير اطمان به اي ان اصابه
خير مما يلايم نفسه هو في نظره خير وقد يكون شرا في نفس الامر
وان اصابته فتنة انقلب اي فقد ذلك الخير الذي كان فيه مطمئنا
وسماه فتنة لان في الفقد اختبار ايمان المومنين وفي الفقد تظهر
احوال الرجال فكم ظان ان غناه بالله وانما غناه بوجود اسبابه ومعهودات
ت اكتسابه وكم ظان انه انسه بربه وانما انسه بحاله دليل ذلك فقدانه
لانسه عند فقدان حالة فلو كان انسه بربه لكان انسه بدوامه ولبقي ببقايه
وقوله سبحانه خسر الدنيا والاخرة خسر الدنيا بفقد ان ما اراد منها وخسر
الاخرة لانه لم يعمل لها فقد ما طلبه وهو فما طلبنا حتي تكون له فافهم فصل

تذكر

فصل نذكر فيه امثلة التدبير مع الله والمدبرين معه وامثلة
الرزق وضمان الحق له فان بالمثال يتبين الحال مثل المدبر مع الله كمن
بني بناء علي شاطي البحر كلما اجتهد في بنايه كرت عليه الامواج فهدمته
اي من جميع اغايه كذلك المدبر مع الله يبتني مباني التدبير وتهدمها
واردات المقادير لاجل ذلك قيل يدبر المدبر والقضا يضحك وقال
الشاعر متي يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
مثال اخر مثل التدبير مع الله كرجل جا الي رمال متراكمة فوضع
عليها بناءه فجات العواصف فنسفت الرمال فتهدم البنا ما بني
مثال كما قيل وعهودهم بالرمل قد درست • وكذاك ما يبني علي الرمل •
مثال اخر مثل المدبر مع الله كمثل ولد سافر مع والده فساروا ليلا
والاب لاشفاقه علي الولد يراقبه من حيث لا يراه الولد والولد لا يري
الوالد من الظلمة الحايلة بينهما فالولد مهموم بامر نفسه كيف يفعل
في شانه فاذا اطلع القمر وراي قرب الاب منه سكن جاشه وهدا روعه
لانه راي قرب ابيه منه فاغنيي بتدبيره له عن تدبيره لنفسه كذلك
المدبر مع الله لنفسه انما دبر لانه في ليل القطيعة فلم يشهد قرب الله فلو
طلع قمر التوحيد او شمس المعرفة لراي قرب الحق سبحانه منه فاستحيي
ان يدبر معه واغتني بتدبير الله له عن تدبيره لنفسه مثال اخر التدبير
شجرة تسقي بماء سوء الظن بالله وثمرتها القطيعة عن الله اذ لو حسن العبد
ظنه بربه لماتت شجرة التدبير من قلبه لانقطاع غذايها وانما كان ثمرتها
القطيعة عن الله لان من دبر لنفسه فقد اكتفي بعقله ورضي بتدبيره واحتال في
وجوده فعقوبته ان يحال عليه وان يمنع واردات المنن ان تصل اليه مثال

Copyright @ King Saud University